آية الله العظمى وحيد خراساني (رض).. وحدة وأخوة المسلمين ركيزتان لبناء مستقبل الأمة وتعزيز التقارب بين إيران وأفغانستان



يشير الإرث العلمي والروحي للمرجع الديني الراحل آية الله العظمى حسين وحيد خراساني (رضوان الله عليه)، الى أهمية ترسيخ وحدة المسلمين وتعزيز الأخوة الإسلامية، القائمة على الاحترام المتبادل ونبذ التعصب وصون المشتركات الدينية، بما يسهم في توطيد التضامن بين شعوب العالم الإسلامي، بما في ذلك تعزيز الروابط العلمية والثقافية والحضارية بين إيران وأفغانستان.

النص الاتي ماخوذ من مقال للمستشار الثقافي للجمهورية الإسلامية الإيرانية في أفغانستان "سيد روح الله حسيني"، بمناسبة رحيل العالم والمرجع الديني الكبير اية الله وحيد خراساني (رض)، والذي يسلط الضوء على مكانة المرجعية الدينية في تعزيز وحدة العالم الإسلامي.

ومما جاء في هذا المقال: -

يشكّل رحيل المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الحاج الشيخ حسين وحيد خراساني خسارةً كبيرة للحوزات العلمية والعالم الإسلامي، لما تركه من إرث علمي وروحي بارز في خدمة علوم القرآن وأهل البيت (عليهم السلام)، وتدريس الفقه والأصول، وتربية أجيال من العلماء والباحثين. ولا تقتصر أهمية

إرثه على مكانته العلمية والفقهية، بل تمتد إلى ما يمثله من قيم دينية وأخلاقية وإنسانية يمكن أن تسهم في تعزيز الأخوة الإسلامية وترسيخ أواصر التقارب بين المسلمين.

وتبرز وحدة المسلمين واحترام المذاهب الإسلامية وصون كرامة أتباعها ضمن القضايا المحورية التي ينبغي استحضارها عند تناول مكانة المرجعية الدينية ودورها في الواقع الإسلامي. فالتقريب بين المذاهب لا يعني إلغاء الاختلافات العقدية والعلمية، وإنما يقوم على الاحترام المتبادل، والابتعاد عن التعصب والإساءة إلى المقدسات، وتعزيز الحوار والتعاون في القضايا المشتركة.

وفي ظل التحديات التي تواجه العالم الإسلامي، تزداد الحاجة إلى ترسيخ التضامن والتكاتف بين الشعوب الإسلامية، ولا سيما في مجالات الدفاع عن كرامة الإنسان، ونصرة المظلومين، ودعم التقدم العلمي، وصون الهوية الإسلامية. وهنا تبرز مسؤولية العلماء والحوزات العلمية في نشر ثقافة الحوار والتسامح، وتأكيد المشتركات الدينية التي تجمع المسلمين.

كما تمثل القضية الفلسطينية ومعاناة الشعب الفلسطيني، ولا سيما النساء والأطفال، قضية إنسانية وإسلامية تستدعي التضامن والاهتمام بحقوق المظلومين، بعيداً عن الاعتبارات القومية والمذهبية. وتؤكد التعاليم الإسلامية أن نصرة المستضعفين والدفاع عن كرامة الإنسان مسؤولية أخلاقية ودينية مشتركة.

ومن الجوانب المهمة في الإرث العلمي لآية الله العظمى وحيد خراساني، امتداد نشاطه التعليمي إلى خارج الحدود الإيرانية، واستفادة طلاب وباحثين من بلدان مختلفة، وفي مقدمتهم طلبة العلم الأفغان، من دروسه ومحاضراته. وقد عكست مشاركتهم في حلقاته العلمية عمق الروابط التاريخية والدينية والثقافية بين الحوزات العلمية في إيران وأفغانستان، وأهمية تبادل الخبرات والمعارف في إعداد أجيال من العلماء والباحثين.

وتكتسب هذه الروابط أهمية خاصة في ضوء ما يجمع إيران وأفغانستان من تاريخ مشترك، ولغة وثقافة وروابط دينية وحضارية عريقة. ويمكن للبلدين، انطلاقاً من هذه المشتركات، توسيع مجالات التعاون في التعليم والبحث العلمي والثقافة والأدب والتراث والسياحة والاقتصاد، على أساس احترام السيادة الوطنية والاستقلال السياسي والمصالح المتبادلة وحسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

وفي هذا السياق، تؤدي الحوزات العلمية والجامعات والمؤسسات الثقافية دوراً مهماً في تعزيز التواصل بين الشعبين، من خلال تبادل الخبرات الأكاديمية، وتنظيم اللقاءات العلمية والثقافية،

وتطوير العلاقات بين الأساتذة والباحثين والطلبة.

ومن هنا، فإن إرث آية الله العظمى وحيد خراساني العلمي والروحي، وما بذله من جهود في التدريس وتربية التلامذة وخدمة معارف أهل البيت (عليهم السلام)، يمثل مناسبة للتأكيد على أهمية العلم والتربية الدينية في تعزيز وحدة الأمة الإسلامية وتقوية روابطها.

إن رحيل العلماء الكبار لا ينهي أثرهم، بل يضع مسؤولية الحفاظ على إرثهم العلمي والأخلاقي أمام الأجيال اللاحقة. وبالنسبة إلى إيران وأفغانستان، يمكن أن يشكل هذا الإرث رافداً لتعميق العلاقات العلمية والثقافية، وترسيخ الأخوة الإسلامية، وبناء تعاون مستدام يقوم على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة.

وفي نهاية المطاف، تبقى وحدة المسلمين والأخوة والتعاون والاحترام المتبادل من الأسس التي يمكن أن تسهم في تعزيز مكانة العالم الإسلامي وتحقيق تطلعات شعوبه نحو مستقبل أكثر تقدماً واستقراراً وكرامة، بما يفتح الطريق أمام مشاركة فاعلة في بناء الحضارة الإسلامية المعاصرة.